.

والمقصود هنا أن هذه السورة دلت على ما تدل عليه مواضع أخر من القرآن من أن ا يرسل الرسل إلى الناس تأمرهم و تنهاهم يرسلهم مبشرين و منذرين كما قال تعالى (و ما نرسل المرسلين إلا مبشرين و منذرين (ينذرون الذين أساؤا عقوبات أعمالهم و يبشرون الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالنعيم المقيم و (أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا (.

فقوله (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تأتيهم البينة (بيان منه أن الكفار لم يكن ا ليدعهم و يتركهم على ما هم عليه من الكفر بل لا يفكهم حتى يرسل إليهم الرسول بشيرا و نذيرا (ليجزي الذين أساؤا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى (.

و مما يبين ذلك أن (حتى (حرف غاية و ما بعد الغاية يخالف ما قبلها كما في قوله (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (و قوله (حتى يطهرن (و قوله (حتى تنكح زوجا غيره (و نظائر ذلك .

فلو أريد أنهم لم يكونوا منتهين و يؤمنون حتى يتبين لهم الحق لزم أن يكونوا كلهم بعد مجيئ البينة قد إنتهوا و آمنوا فإن اللفظ عام فيهم